باب الزراعة

سعر القطن وحالة القطر المالية

لقد تحققت الاماني فارتفع سعر القطن المصري فزادت قيمة الصادرات على الواردات ونجت البلاد من الافلاس الذي كان يخشى منهُ عليها لو استمرَّت الحالة سنتين اخريين على ما كانت عليهِ في السنة الماضية . فبلغ ثمن قنطار القطن في الكنتراتات من عشرين ريالاً الى ٢٢ ريالاً او اكثر قليلاً اي بلغ ثمن قنطار القطن بيزرتو نحو خمسة جنيهات ودلم على ذلك منذ ثلاثة اشهر الى الآن ولو بيع القطن بهذا السعر من اكتوبر الماضي لبلغ ثمن هذا الموسم نحو ٣ مليون جنيه مع ان ثمن الموسم الذي قبلهُ لم يبلغ اكثر من عشرين مليون جنيه . ولكن ارتفاع السعر جاء متأخرًا بعد ان بيع نحو ثلثي الموسم فلا نظن ان الزيادة تكون اكثر من اربعة ملايين من الجنيهات حصل نصفها في الاربعة الاشهر الماضية وسيحصل النصف الثاني منها في الاربعة الاشهر الباقية من هذا الموسم الى آخر اغسطس

اما حالة القطر المالية الآن فقيمة صادراتهِ زادت في الاشهر الاربعة الأُولى عما كانت عليهِ في العام الماضي مليونًا و ٨٤٥ الف جنيه ولولا النقص في قيمة بعض الصادرات الزراعية لكانت الزيادة اكثر من مليوني جنيه لان القطن وحدهُ زاد اكثر من مليوني جنيه ولكن نقص ثمن الصادر من السكر اكثر من مئتي الف جنيه ومن البصل ١٣٨ الف جنيه ومن الفول نحو مئة الف جنيه ومع ذلك بقيت الزيادة في قيمة الصادرات مليونًا و ٨٤٥ الف وقد زادت قيمة الواردات ٥٢٩ الف جنيه واذا حسبنا ان القطن الصادر من الاسكندرية يقدَّر ثمنهُ اقل مما باع بهِ بنحو ١٥ في المئة فيكون ثمن القطن الصادر قد زاد في الاربعة الاشهر الماضية عما كان عليهِ في العام الماضي مليونين و ٣٠٠ الف جنيه

ثم ان سعر القطن الجديد مقطوع الآن في الكنتراتات بنحو ١٧ ريالاً فاذا لم ينقص عن ذلك كما يرجح بلغت زيادة الصادرات على الواردات في آخر هذا العام مبلغًا لم تبلغهُ من قبل فاوفى النقص الذي حدث سنة ١٩٠٤ وعادت مالية البلاد الى ما كانت عليهِ منذ عشر سنوات حينما كانت قيمة الصادرات تزيد عن قيمة الواردات نحو ستة ملايين من الجنيهات يوفي بها القطر ربا دينهِ ودين حكومتهِ

سبب ترقيع القطن

اعتاد المزارع المصري ان يضع كثيراً من البزور في كل حفرة يزرع القطن فيها لكي تتعاون معاً وترفع التراب عنها وتظهر على وجه الارض حالما تنبت . وهذا اسراف في مقدار ما يزرع من التقاوي لانهُ اذا كان الاردب الواحد يكفي لزرع الاطيان اذا وضعت بزرة واحدة في كل حفرة فاذا وضعت عشر بزرات فلا بدَّ من استعمال عشرة ارادب . وثمن التقاوي ليس بالشيء القليل ولاسيما اذا كانت منتقاة من محصول جيد ومع ذلك فكثيراً ما يحدث ان جانباً كبيراً من بزر القطن لا ينبت ابداً وبعض الذي ينبت يبس سريعاً فتدعو الحال الى الترقيع . ولم يكن يعرف السبب الذي يمنع بعض البزور من الانبات او الذي يميتها حالاً بعد ما تنبت ولكن يظهر من التجارب العلمية الجارية الآن في محل الجمعية الزراعية الخديوية انهُ قد عرف السبب وهو مرض فطري يصيب القطن حالما ينبت ويميتهُ حالاً وهو شديد الفتك والعدوى فاذا وضعت يدك على نبات مصاب به ثم وضعتها على نبات سليم اعدى السليم وذبل ويبس . وعلم ايضاً ان هذا المرض يظهر وينتشر اذا كان الهواء بارداً ولكن اذا كان الحرُّ شديداً لم يظهر او لم ينتشر اذا ظهر . ولا تزال التجارب جارية للوقوف على الوسائل التي يمكن استئصال هذا الداء بها

تمييز القطن الهندي من العفيفي

لا يُعلَم كيف دخل القطن الهندي الى هذا القطر ولا يبعد ان يكون ناتجاً بناموس الرجوع الى الاصل اي ان يكون القطن المصري متأصلاً من قطن هندي او من قطن مثل القطن الهندي فيعود بعضهُ الى اصله احياناً . وهذا امر شائع في النبات والحيوان . ومهما يكن السبب فالقطن الهندي صنف خاص لهُ مميزات كثيرة تميزهُ فبزرتهُ طويلة دقيقة من احد طرفيها وانجارهُ كبيرة قليلة التوز وقطنهُ ابيض قصير الشعر . فاذا اختلط القطن العفيفي به لم يشتره التاجر بثمن القطن العفيفي فيتعب الارض ويقلل المحصول ويرخص الثمن . ولهذا اهتمت الجمعية الزراعية بتنقية بزر القطن العفيفي منهُ ولكنها وجدت انهُ اذا نما القطن الهندي مع القطن العفيفي وتلقح زهر الواحد من زهر الآخر اتى بزر القطن الهندي مثل بزر القطن العفيفي في شكله فلا يمكن التمييز بينهما ثم اذا زُرع نبت منهُ نبات القطن الهندي

ولكن وُجد بالمراقبة ان نبات القطن الهندي يمتاز عن نبات القطن العفيفي عند اول ظهوره فانهُ يكون فيهِ حمرة كثيرة عند ملتقى الورقتين الاوليين بالساق واما نبات القطن

العشي فتكون هذه الحرة قليلة فيه جدًّا فيسهل تمييز نبات القطن الهندي حال ظهوره ويسهل قلعهُ وتنقية الغيطان منهُ واذا فعل ذلك المزارعون كلهم تنقى القطن المصري من القطن الهندي

حركة القطن

بلغ القطن الواصل الى الاسكندرية حتى ١٨ مايو الجاري	٥٨٥٩٠٩٣ قنطارًا
يقابل ذلك في العام الماضي	٦٠٨١٦٨٠ »
وبلغ الصادر هذا العام الى ١٨ مايو	٥٣٦٥٠٤٤ »
يقابل ذلك في العام الماضي	٥١٤٤٣٥٦ »
وبلغت المتأخرات في الاسكندرية هذا العام	٠٨٤٠٠٤٩ »
يقابل ذلك في العام الماضي	١٣٤٦٤٢٤ »

فهذه الارقام تدل على ان الموسم الاخير اقل من الموسم الذي قبلهُ وقد بلغ ذاك الموسم ٦٣٥٢٠٠٠ قنطار فلا يبعد ان يبلغ الموسم الاخير ستة ملايين ومئة الف قنطار الى مئة وخمسين الفًا . وقد زادت الصادرات هذا العام اكثر من مئتي الف قنطار عن مثلها سنة العام الماضي ونقصت المتأخرات اكثر من نصف مليون قنطار وهذا النقص في المتأخرات اثر في اسعار القطن الحاضر والمستقبل واذا ثبت ما يقال عن الموسم الاميركي وهو ان الارض المزروعة قطنًا لا تزيد الا سبعة او ثمانية في المئة عما كانت عليهِ في العام الماضي قوي الأمل بان محصولهُ لا يكون كبيرًا تهبط بهِ الاسعار . واذا زاد الموسم الاميركي على نسبة مساحة الارض فقط لم يكن اكثر من احد عشر مليون بالة وحينئذٍ يعود سعر القطن المصري في الموسم المقبل الى ٢٠ ريالاً او اكثر وهو الآن نحو ١٧ ريالاً

دودة القطن

دودة لوزة القطن المصري

صورة مذكرة رفعها الموظف المخصص بعلم الحشرات في الجمعية الزراعية الخديوية الى نظارة الداخلية : —

هذه الآفة تضرُّ زراعة القطن ضررًا عظيمًا كلَّ سنة في اغسطس وسبتمبر واكتوبر فتثقب الوسواس (البرعم) واللوز اثناء نموهِ فيموت او يفتح قبل تمام نموهِ فتكون النتيجة الحصول على قطن غير تام النموّ

وفي السنة الماضية قدّر الضرر الناتج عن هذه الآفة بما يزيد كثيرًا عن مليون جنيه

انكليزي . فيظهر من ذلك ان مسألة دودة اللوزة جديرة باهتمام كلّ من لهُ علاقة بزراعة القطن في هذه البلاد . ولذلك حررنا هذه المذكرة لتوجيه انظار المزارعين الى اهمية هذا الامر ولتشريح لهم تاريخ حياة هذه الدودة واوصافها حتى تسهل عليهم معرفتها

وصف الدودة وتاريخ حياتها

تولد هذه الدودة من فراشة طولها من راس جناحها الواحد الى راس الآخر ٢٢ ملليمترًا ولون راسها وصدرها وجناحيها الاماميين اخضر لامع مثل لون حب البسلّة . واما لون جناحيها الخلفيين فابيض ولون مؤخر بدنها رمادي فضي . ومن هذه الدودة نوع آخر لون رأسهِ وصدرهِ واجنحتهِ الامامية اصفر

وهذه الفراشات كثيرًا ما توجد مستقرة على اوراق القطن . وترى احيانًا طائرة اذا مشى احد في ارض مزروعة قطنًا

والفراشة الانثى تضع بويضة مستديرة ذات لون اخضر شارب الى الزرقة على اللوزة غالبًا في احد الخطوط التي تقسم اللوزة قرب قمتها . والقاعدة في ان الفراشة تضع على اللوزة بويضة واحدة وجملة ما تبيضهُ نحو مئتي بويضة . وتضع البويضات احيانًا على وسواس القطن وبعد مضي ٣ او ٤ ايام يفقس من البويضة دودة طولها ملليمتر واحد فتصعب رؤيتها حينئذٍ . وبعد ما تخرج الدودة من البويضة تثقب اللوزة ثقبًا صغيرًا جدًّا وتدخلها منهُ فتفتات اولاً بقشرة اللوزة من الداخل بضعة ايام ومتى كبرت تصل الى البذور وتأكل ما يوجد داخلها فيتقطع شعر القطن ويتلوث بمفرزات الدودة فيتلف . وتأثير الاصابة في اللوزات يختلف باختلاف جنسها ودرجة نموّها فان أُصيبت لوزة صغيرة او وسواسة ذبلت وسقطت من الشجرة ولكن قبل ان تموت تتركها الدودة وتسطو على وسواس آخر . اما اذا أُصيبت اللوزة وهي في متوسط نموّها فانها تتفتح قبل اوانها ولا يتكوّن شعر القطن تمامًا بل يبقى ملتفًا بعضهُ على بعض . ومن السهل معرفة اللوزات المصابة فمتى نظر اليها باعتناء يرى فيها الخرق الصغير الذي تدخل الدودة منهُ

وقد لا تفتح اللوزات المصابة احيانًا فتحوّل لونها الى احمر لامع او احمر داكن فتسمى حينئذٍ "مبرومة" واذا فحصت ظهر ان دودة اللوز ثقبتها

ويستدلّ على وجود الدودة داخل اللوزة الخضراء من الخرق الصغير الذي في قشرة اللوزة وما حولهُ من مفرزات الدودة وهي تصيب جملة لوزات اثناء نموّها . ومن السهل جدًّا معرفة الدودة التي تمّ نموّها وذلك بان تقطع لوزة خضراء مصابة وتقسم الى نصفين ترى فيها

دودة طولها ١٥ ملليمترًا لونها اخضر ضارب الى الحمرة او الخضرة وعليها علامات صفراء وبدنها مغطى بعقد لحمية وهي اطول واشدّ ظهورًا قرب الرأس . فهذه الاوصاف تميز هذه الدودة من بين سائر الديدان التي تصيب القطن

وتبلغ الدودة اشدّها في مدة ١٥ يومًا تقريبًا فتترك اللوزة حينئذٍ وتعمل لنفسها شرنقة حريرية بيضاء او صفراء وتتركها بين جانب اللوزة وحجرها او في موضع آخر فوق الشجرة . وشكل الشرنقة نصف بيضي وتحول الدودة التي داخلها حيوانًا طولهُ من ٩ الى ١٠ ملليمترات تقريبًا وبعد مضي ١٠ ايام الى ١٤ يومًا يتولد من هذا الحيوان فراشة فان كانت انثى باضت على اللوزات ونتجت ديدانًا أخر

ويجري ذلك مرارًا مدة موسم القطن . فالدور الاول يظهر على القطن في آخر مايو واول يونيو ولكنهُ قليل الاهمية والانثى التي تبيض بويضات الدور الاول تضع بويضاتها في منتهي فروع اشجار القطن ومتى خرجت الدودة من البيضة تثقب الفرع الى عمق قيراط حتى ثلاثة قراريط فتذبل اوراق الفرع المصاب ثم يموت الجزء المصاب كلهُ ويسودّ لونهُ . ومتى تكون الوسواس واللوزات الصغيرة تدخلها الديدان مفضلة اياها على الفروع

وفي سبتمبر واكتوبر تكون الديدان قد كثرت على نباتات القطن وتوالدت فيكثر ضررها . ويكثر الضباب حينئذٍ ولذلك تنسب العامة ضرر الدودة الى الضباب وهذا خطأ . ويسهل على كلّ انسان ان يتحقق ذلك بنفسهِ بان يتفحص اللوزات التي يقال ان الضباب أضرّ بها فيجد غالبًا ان الدودة ثقبتها وحفرت في داخلها واكلت البذور كلها او بعضها

وفي اثناء فصل الشتاء تتغذي دودة اللوز من نبات القطن الذي ترك في الارض ومن الفروع المتولدة من جذور نبات النيل والباميا التي تنمو في الحدائق

زراعة القطن في السودان

يؤخذ من تقرير اللورد كرومر ان زرع القطن المصري جرّب في مديرية بحر الغزال ولا تعلم نتيجة التجربة حتى الآن تمامًا . وجرب في مديرية بربر فجاءت النتيجة طيبة المرام وزرع قسم متسع من الاطيان المعدة للتجارب الزراعية في الكاملين من مديرية البحر الازرق قطنًا مصريًا في خريف سنة ١٩٠٤ فاشترى الخواجات كارفر ٦٥٠ قنطارًا من محصولهِ وقالوا في تقريرهم عنهُ " ان صنفهُ حسن جدًا نظيف جميل اسمر اللون طويل الشعرة مستويها وقويها وهو يساوي القطن المصري العفيفي الجيد في قيمتهِ وصنفهُ مرغوب فيهِ جدًا عند غزالي انكلترا "

ويُنتظر ان القطن الذي يجنى في السودان من التقاوي المصرية يروج كثيرًا في اسواق السودان. فان السودانيات يجدنهُ اصلح للغزل والحياكة من القطن السوداني الاصلي القصير الشعر ويعدهُ معهنَّ ثلاثة اضعاف القطن السوداني . وقد بيع ١٠٠ قنطار من القطن الذي زرعهُ الاهالي في مركز رفاعه بنحو ٨٠ غرشًا القنطار

وزرع القطن المصري في مديرية كسلة فجاء نوعهُ جيدًا جدًّا وشهد اخواجات كارلر ان بعضهُ يعادل اجود اصناف القطن العباسي تقريبًا

وجملة ما زرع قطنًا في العام الماضي في السودان كلهِ ٢٣٨٩٨ فدانًا فزادت ٨٦٣١ عما كانت عليهِ سنة ١٩٠٤

مستقبل القطن

تبلغ مقطوعية المعامل في اوربا واميركا الآن من ٧٠ مليون قنطار الى ٧٥ مليون قنطار اي من ١٤ مليون بالة الى ١٥ مليون بالة ولم تكن المقطوعية منذ ١٦ سنة سوى ٤٥ مليون قنطار او نحو ٩ ملايين بالة واذا استمرَّت زيادة المقطوعية على هذا النمط بلغت بعد خمس عشرة سنة نحو مئة وخمسين مليون قنطار او ثلاثين مليون بالة واذا بقي القطر المصري مجاريًا غيرهُ من البلدان التي تزرع القطن وجب ان يبلغ محصولهُ حينئذٍ ١٢ او ١٣ مليون قنطار وان يبلغ محصول القطن الاميركي ٢٤ مليون بالة . وهذا كلهُ بعيد الاحتمال ولكن لا بدَّ من ان تزيد الحاجة الى القطن رويدًا رويدًا وتنتشر زراعتهُ في اماكن كثيرة لا يزرع فيها الآن

آلة جمع القطن

جمع القطن من الاعمال الكثيرة النفقة فان جمع القنطار يكلف من عشرين الى ثلاثين غرشًا واذا خيف من ان الامطار تضرُّ بالقطن اذا لم يجمع حالاً كما في اميركا زادت النفقات عن ذلك في بعض الاحيان ولذلك اهتمَّ الاميركيون باختراع آلة تجمع القطن كما اخترعوا آلة تضم الحنطة فاخترعوا آلات كثيرة ولكن لم يقرَّ منها بالمراد الاَّ آلة واحدة تسير في الارض على عجل بآلة بخارية صغيرة يوقد فيها الفازولين ولها انابيب يدنيها رجل من اللوزة المفتوحة فتمص القطن منها فيصعد الى كيس كبير . ويقال ان هذه الآلة تجمع القطن من اللوز المتفتح ولا تجمع معهُ شيئًا من القشر والورق . والمرجح انها تشيع في اميركا ولقلَّ بها نفقات جمع القطن ولكن ذلك لا يؤثر في سعرهِ تأثيرًا يذكر. ولا يبعد ان تأتي بها بعض الدوائر الى هذا القطر ايضًا